ترجمة ابن عصفور الإشبيلي (ت: 669هـ) في الميزان

Ibn Asfour Al-Eshbili's biography. critical study

سعدودي حسين♣

تاريخ الإرسال: 2020/02/21	تاريخ القبول: 25 / 10 / 2020	تاريخ النشر: 30 / 03 / 2021

الملخص: تحقيقي لشرح جمل الزجّاجي الأوسط لابن عصفور الإشبيلي(ت: 669هـ) مكّنني من الوقوف على أستاذيته وإمامته في علوم العربية من نحو وصرف وأدبٍ، واستوقفتني في أثناء التحقيق بعض الشبهات في ترجمته تناقلها الرواة، ولم يقفوا عندها، واستوقفتني أيضا أوهام بعض المحققين ممن أقبلوا على تراثه بالدراسة والتحقيق. فأردت أن أقف في هذه المقالة من كلّ هذا موقف الدارس الناقد المحقّق المنصف.

الكلمات المفتاحية: شرح جمل الزجاجيّ، ابن عصفور، تحقيق النصوص، مخطوط.

Abstract:

I have achieved (Realized) Ibn Asfour Al-Eshbili's explanation of the book Al-Jomel (Sentences) of Al-Zajaji, which made me stand on his teacher and his imam in Arabic sciences in terms of grammar, conjugaison and literature.

And during the investigation, I stood at some suspicions of his biography were shared by the narrators, and they did not stop there. And I also stood at illusions of some of the investigators who approached his heritage. So I wanted to stand in this article from all this, the position of the fair, investigative and critical scholar.

.***Key words****: investigation, heritage, jomel of Ezzejjaji, Ibn Asfour, manuscripts, grammar.*

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

سعدودي حسين. chonisadoudi2014@gmail.com

جامعة د يحي فارس المدية. Chonisadoudi2014@gmail.com

مقدمة:

تحقيقُ النّصوص القديمة إحياءٌ لها، وبعثها من جديد، ولا شكّ في أنَّ هذه المهمّة شاقّةٌ وعسيرةٌ على قدر شرفها ونبلها؛إذ أنها تُوجب على المحقّق أن يقرأ النّصوص؛ التي يعتزم تحقيقها بعين الناقد البصير، ذلك أنه لا يمكن أن يمحَّصها بمعزل عن عصر مؤلفها، وكلّ ما يحيط به، ويمتُّ إليه بصلة، وعليه أن لا يطمئنّ إلى صحة كلّ ما نقله أصحاب التراجم والطبقات، وإن كانوا ثقاتاً، وعليه أنْ يتوسل بالشكّ والحذر في التعامل معها؛ حتى يصل إلى الحقيقة، ويطمئن إليها، وأيّ تحقيق هذا الذي لا يوصل إلى الحقيقة والحقّ. وابن عصفور الإشبيلي(ت: 669هـ) من علماء العربية الذين حملوا لواءها في الأندلس في القرن السابع الهجري، ولا غرو فقد كان من النحويين المحققين، وخلَّف تراثا نحويًا وأدبيا كبيرًا، لا يزال بعضه مخطوطا حبيس رفوف المكتبات في العالم، والبعض الآخر أقبل عليه الدارسون والمحققون -ولو متأخرين نسبيًا - بالدراسة والتحقيق، ذلك أنَّ المستشرقين لم يولوا تراثه اهتمامًا خاصًّا، فممن أقبل على دراسة تراثه الأستاذ فخر الدين قباوة، وأحسبه عمدةً في ذلك، والأستاذ أمين علي علي السيد، والأستاذ الصاحب جعفر أبو جناح، والأستاذان أحمد عبد الستار الجواريّ وعبد الله الجبوري، والسيد إبراهيم محمد، وتحقيقي لشرحه الأوسط على جمل الزّجّاجي مكنني من الوقوف على حقائق متصلة بحياته الشخصية والعلمية، وعلى الحيف والظلم اللذين تعرض لهما بعد موته، وتناقل ذلك أصحاب التراجم والطبقات دون نقده وتمحيصه، ووقفت على بعض أوهام المحققين في تعاملهم مع تراثه. فهذا المقال جاء لينير بعض مواضع العتمة في حياة ابن عصفور، ويزيل بعض الشبهات، ويصحّح أوهام بعض الدارسين والمحققين. ومن أجل ذلك توسلت بالمنهج المتكامل المتعارف عليه في دراسة وتحقيق النصوص وإحيائها عند أهل هذا الفن، والقائم على المنهج الوصفي والتاريخي والاستقرائي والمقارن والنقدي. والله الموفق، وهو يهدي إلى سواء السبيل.

فقد أمكنتني الدراسة لترجمته من الوقوف على حقائق وشبهات وأوهام، فأمَّا الأوهام:

- فقد وهم الأستاذ عياد الثبيتي في نقده للأستاذ الصاحب جعفر أبي جناح في تحقيقه "شرح جمل الزجاجي الكبير" لابن عصفور الإشبيلي[1]، إذ عزا تحديد سنة: 667هـ سنةً لوفاة الأستاذ ابن عصفور الإشبيليّ إلى ابن قنفذ القسنطينيّ[2]، والصحيح أنَّ ابن قنفذ أثبت: 669هـ سنة لوفاته[3]. ونقله عن الزركلي، والصواب أنّ الزركليّ رجّح سنة: 669هـ، وهي السنة التي ارتضاها وصحّحها[4]، وأما ما نسب لابن قنفذ فهو في الهامش. وربما تابع الثبيتيّ في وهمه الأستاذان: أحمد محمد الجنديّ وعبد الملك أحمد شتيوي في تحقيقهما لكتاب "الموفور من شرح ابن عصفور" لأبي حيّان؛ في أثناء الترجمة لابن عصفور[5].

- ووهم الأستاذ فخر الدين قباوة؛ إذ جعل اليوم الذي ألقي فيه ابن عصفور في الجابية، وكان يوما شديدا بردُه من أيام الشتاء، فأصيب بالحمّى، وكانت سبب وفاته، والصحيح أنَّه يوم من أيام الصيف وإن كان باردًا، فقد أرّخ الكتّانيّ(ت بعد: 684هـ) وهو تلميذ ابن عصفور يوم وفاته بيوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة عام تسعة وستين وستمائة الموافق للرابع من يوليه[6].

- تعرَّض ابن عصفور لظلم كبير، فقد ظلم في سبب موته؛ إذ رميَ بشرب الخمر في المجالس العامّة، فرجم بالنارنج حتى مات، والصّفَديّ أول من رواها عن الإمام ابن تيمية(ت: 728هـ)، وتابعه على ذلك ابن شاكر الكتبيّ، والسيوطي، ويمكن ضحد هذه التهمة أو الفرية من وجوه: فالوجه الأول أنَّ هذه الرواية غير متواترة، إذ لم يروها من ترجم لابن عصفور من المشارقة، إلّا الصفَدِيّ(ت: 764هـ) وابن شاكر الكتبيّ(ت: 764هـ)، والسيوطي(ت: 911هـ) ولم يشر إليها الذهبي(ت: 749هـ)، وهو فيما أحسب أوّل من ترجم له، ولم يُشر إليها قبل ذلك أحدٌ من الأندلسيين والمغاربة من بعيد أو قريب، وهم أخصُّ بابن عصفور، وأقرب إليه منهم؛ إذْ منهم من تتلمذ له كالكتاني(كان حيًّا في: 684هـ)، ومنهم من عاصره كالمراكشيّ(ت: 703هـ)، وابن الزبير(ت: 708هـ) والغبرينيّ(ت: 714هـ)، وكانوا من أئمة الحديث والفقه، وكانوا قضاةً، فكيف يغفلون هذا الأمر في ترجمته، ثم هل يعقل أنْ يعلمه هؤلاء الأئمة الأعلام في أستاذهم ثم يسكتوا عنه؟

الوجه الثاني: إذا كان رجم في مجلس شراب حتى مات، فقد مات وهو سكران، وهذا لا يصلى عليه، ولكن الكتّاني قال: (... وصلّي عليه بعد صلاة الظهر بنحو ساعتين بالجامع الأعظم، صلّى عليه خطيبه أبو القاسم بن عوفة..)[7]. الوجه الثالث: إنَّ الذي عنده شيء من العقل والمنطق السليم ناهيك بالصفَديّ وأمثاله ليأبى هذا الادعاء ويردّه، وإن كان من إمام مثل ابن تيمية رحمه الله؛ ذلك أنه لم يزد على أن جعل من ابن عصفور وهو العاقل العالم جليس الأمراء عربيدا، يشارك أرذلَ النّاس مجالس شرابهم فيسكر، ثم يرجمه الناس بالنارنج حتى يموت، ولسنا ندري كيف فعلوا ذلك، وهل أوثقوه وجردوه من لباسه، وأقاموا عليه الحدّ؟ ولا من أمرهم بذلك. ثمّ أيُّ شريعة هذه؟ وهل كانت الفوضى سائدة في المجتمع إلى هذا الحد؟ إقامة الحدود وتغيير المنكر فيه موكولة للأفراد دون الهيئات الرسمية. ولعلّ هذا الادّعاء الأوهى من خيط العنكبوت هو الذي جعل الذهبي(ت: 749هـ) يضرب عنه صفحًا، ولا يسوّد به صفحة ترجمة ابن عصفور.

الوجه الرابع: رواية الكتانيّ في سبب وفاة أستاذه، فقد قال: (..ثم عاد إلى تونس، وأقام بها إلى أن توفي من شكاية يسميها الأطباء شطرغب، ومعنى ذلك حمّى مركبة من حمَّيين بلغميّة وصفراويّة...)[8]. فهذه الرواية وحدها تدحض رواية الصفديّ، التي جعلت من رجل في مثل عقل ابن عصفور يعاقر الخمرة ويدمن عليها، ويجلس في مجلس شراب للعامة، ويعربد فيرجمه الناس بالنارنج إلى أن يموت. ثم أنى يقبل الصفَديّ ومن تابعه بمثل هذه الرواية - ولو رواها إمامٌ مثلُ ابن تيمية - دون التبيّن من صحتها؟ فربمَّا كان ابن عصفور رقيق الدين وهو الإشبيليّ، فقد قال فيه الذهبي: (...ولم يكن بذاك الورع في دينه.)[9]. وقال الصفَدِيّ: (...ولم يكن عنده ورعٌ.)[10]. أمّا قولُ الذّهبيّ فمعناه أنَّ علمه كان أكبر من ورعه، وليس معناه لا ورع له كما ذهب إلى ذلك الصفَديّ. إذْ كيف يكون كذلك وقد اختصَّ به السلطان أبو زكريا الحفصيّ(ت: 647هـ) جليسًا ومعلمًا؟ ثمّ ارتضاه مؤدبًا ومعلمًا لأبنائه، وقد عُرف عنه تدينه الشديد، وورعه وتعظيمه للشرع الحنيف[11].

ولا يبعد أن تكون رواية أو ادعاء ابن تيمية مختلقة، اختلقها السلطان المستنصر الأول(ت: 675هـ)؛ حتى يدفع عن نفسه شبهة قتل أستاذه وجليسه ابن عصفور؛ الذي ربما كان يشرب الخمر في مجالس السلطان الخاصّة، ولعله هو من أغراه بشربها، فإنّه كان من خواصّه مذ كان شابًا يأخذ عنه علم اللغة والأدب إلى أن أصبح أميرًا لأبيه على بجاية، ثم انعقدت له الخلافة بعد موت أبيه سنة: 647هـ، ومعنى بيتي ابن عصفور المرتجلين [بسيط]:

لَمَّا تَدَنَّسْتُ بالتّفريط في كِبَرِي وصِرتُ مُغرًى بشُرْبِ الرّاحِ واللَّعَسِ

رأيتُ أنَّ خِضَابَ الشَّيْبِ أسْتَرُ لي إنَّ البياضَ قليلُ الْحَمْلِ للدَّنَسِ

يؤيد زعمنا ويقويه، ويبيّن ربما ندمه على ما وصلت إليه حاله، وهو العاقل العالم، وفي كلمة "مُغرًى"[اسم مفعول] دلالة على أنَّ هناك قوة إغراء مسلّطة عليه من لدن الخليفة نفسه، وليس في البيتين - وإن كانا مرتجلين - دليل على سوء أخلاقه واستهتاره بالدين، كما قد يفهم من كلام الأستاذ أمين علي علي السّيّد[12]. ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يكونا دليل إدانة له. فقد روى القلشانيّ(ت: 847هـ) وغيره: أنه دخل على السلطان محمد المستنصر الحفصيّ يوما وهو جالس برياض أبي فهر في أريانة في القبة؛ التي على الجابية الكبيرة، فقال السلطان على جهة الفخر مصراع بيت، كأنه يريد إجازته: "قد أصبح ملكنا الغداة عظيما"، فقال ابن عصفور: "بنا وبأمثالنا". فوجد منها السلطان وأسرّها، ولما قام ابن عصفور ليخرج أوعز إلى بعض خواصّه أن يقذفه بثيابه في الجابية، وتثاقل الحاضرون على إخراجه من الجابية المذكورة، وأوصاهم بأن لا يتركوه يصعد مظهرين اللعب معه فكلما أراد الصعود ردوه، وكان اليوم شديد البرد، وبعد صعوده أصابه برد وحمى، وبقي ثلاثة أيام ومات رحمه الله[13]. فالسلطان كان جريئا على القتل؛ إذ قتل قبل ذلك حبر قضاعة ابن الأبّار(ت: 658هـ)، قتله صبرًا، وأحرق كتبه، وقتل اللّياني(ت:659هـ)، واختلق تلك الواقعة [واقعة رجم ابن عصفور في مجلس شراب]، وأشاع هذه الفرية العظيمة من يحسد ابن عصفور وأضرابه من العلماء والأدباء والشعراء الأندلسيين على غرار ابن الأبار، وأبي المطرّف بن عميرة(ت:

658هـ)، وأبي بكر بن سيد الناس(659هـ)، وحازم القرطاجنيّ(684هـ)، وما أكثر من كان يحسد هؤلاء الصفوة؛ الذين كانوا يزينون مجالس السلطان الحفصيّ، ومجالس أبنائه من بعده، فقد كان يحرص على استدعائهم وإكرامهم والاختصاص بهم تشييدًا لإمارته، وتسلية لهم عن ضياع وطنهم في الأندلس[14].

ومثل هذا الادعاء وشحّ الأخبار التي تناولت مراحل حياته الأولى حملا الأستاذ أمين علي علي السيّد على اتهام الأستاذ ابن عصفور - ولو ضمنيا - بمثالب هو منها بريء، قال الأستاذ أمين علي: (...فقد اتّهم صراحة في دينه، وأقرّ على نفسه في شعره، وكان ما تحدثت به الكتب من النهاية المخجلة؛ التي تُنَفّرُ منه، كما تُنَفِّرُ من مسلكه، لقد كان له منزع خاصٌّ في حياته، جعله يقطع الصلة بينه وبين أستاذه الشلوبين بعد أن انتفع به كثيرًا – كما سيأتي بعد – وربَّما كان هذا المنزع هو السبب الذي لم يتحدث عنه أحد لرحلاته المتعاقبة، فقد قال ابن الزبير عنه: "وأقرأ ابن عصفور ببلده مدَّةً، ثمّ خرج عن إشبيلية، وجال ببلاد الأندلس، وأقرأ بشريش شذونة وبمالقة ولورقة ومرسية، وأقام بكل بلد من هذه أشهرًا، ... فقد قام ابن عصفور بكلّ هذه الأسفار دون أن يذكر لها المؤرخون أسبابًا، والذي يغلب على الظنّ أنَّه – عفا الله عنه – كان رجلًا لم يسع الناس بأخلاقه فوسعته الرحلة)[15].

لقد انطلق الأستاذ أمين علي من مقدّمات لا أقول خاطئة في مجملها بل لا يسلّم بصحتها؛ ممَّا أوصله إلى نتائج فيها إجحاف بحق الأستاذ ابن عصفور، وظلم له كبير، وربمّا اعتذاره بعدم معرفة نشأته الأولى رغم بحثه المضني في مظانّ ترجمته يعفيه - ولو قليلًا - مّما قدْ يَلحقُ به (ابن عصفور)، ويصمه بالعار ظلمًا وبهتانًا، فالقضية قضية دينٍ وعرضٍ. فأمَّا شحُّ المصادر التي تناولت جوانب من نشأته الأولى فصحيحٌ، لولا رحلة ابن رُشيد السبتي(ت: 721هـ) المسماة بـ" ملْء العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة"؛ التي ضمّنها أخبارَ من لقيهم في رحلته، وكان ممن لقيهم بتونس عند الصدور أبا العباس الكتانيّ(ت بعد: 684هـ) تلميذ ابن عصفور[16]؛ الذي ألف كتابًا في التعريف بشيخه الأستاذ أبي الحسن علي ابن عصفور[17]، ولكنه مفقود[18]، وهذا الجزء من الرحلة ما يزال في حدود علمي مخطوطًا، قلت ذكر أبو

العباس الكتاني جانبًا من حياة شيخه الأولى، منها: أنَّهُ انتقل إلى مجلس أبي عليّ الشلوبين(ت: 645هـ) وعليه كان معوله، فلازمه عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه في ضمن سبعين طالبًا، وقدْ لقي منه أستاذه الشلوبين في أواخر كتاب سيبويه وخصوصًا في التصريف عَرَقَ القرْبَةِ؛ أي عناءً ومشقَّةً، وأفاد فيه غيره أكثر مما استفاد هو منه[19]، قال أبو العباس: (وسمعته - رحمه الله - يقول مرارًا: ما انتفعت بشيء من قراءتي للعربية على أحدٍ كانتفاعي بمطالعتي لنفسي)[20]، ولا غروَ فقد كان أصبر الناس على المطالعة، لا يملّ منها[21]، ولعلَّ هذا من أسباب القطيعة التي حدثت بينه وبين أستاذه؛ إذ رأى فيه منافسًا قويًا على إمامة اللغة العربية في الأندلس، وهو المتكسب بتعليمها[22]، وقد حصّل بها ثروة كبيرة، وجاهًا عريضًا، وكانت له وجاهة[23]، وكان حادّ المزاج يسبُّ كلّ من يراه من النحويّين[24]، ولعلّ الأستاذ أمين علي السيّد استند على ادعاء الفيروزآباديّ(ت: 816هـ) في البغية في أثناء ترجمته لأبي القاسم الصفّار(ت بعد: 630هـ)[25] تلميذ أبي علي الشلوبين وابن عصفور، والذي شرح كتاب سيبويه؛ إذ ادّعى أن ردود الصفار على شيخه الشلوبين في شرحه ليست له، وإنما هي لابن عصفور، قال الفيروزآباديّ: (شرح كتابَ سيبويهِ شَرحًا حسنًا، ويقال: إنه أحسن ما وضُع عليه، وفي كثير من الشرح يسيء على الشلوبين، ويردُّ عليه أقبح ردٍّ، وفي الحقيقة إنما هو من كلام ابن عصفور؛ لأنه جرى بينه وبين الشلوبين منافرة...)[26]، وهذا القول لا يسلّمُ بصحته، فقد ذهب الأستاذ خليفة الدّناع إلى أنّ الصفّار لم يذكر شيخه أبا الحسن إلّا في ثلاثة مواضعَ، وأنَّ هذه الردود لا يُسلَّمُ بصحة صدورها عن ابن عصفور، لأنه تتلمذ لأبي علي الشلوبين، وبه تخرّج[27]. قلت وهذا له ما يدعمه ويقويه، فالدارس لشروحه على الجمل أو المقرّب أو الممتع ليجده عالما متواضعًا ذا أدب كبير؛ في الرّدّ على من يخالفهم الرأي أو المذهب في القضايا النحوية والصرفية واللغوية بصفة عامّة، فعبارة: "هذا تسامح منه رحمه الله"، أو هذا تجوّز منه رحمه الله" تدور كثيرا في شرحه على جمل الزجاجيّ، وذهب بعد ذلك الأستاذ خليفة الدّناع إلى أنَّ الصفّار لم يصرح في شرحه باسم الشلوبين كاملًا، والشلوبين لقب لعالمين لغويين أندلسيين، الأول إشبيلي، وهو أبو علي الشلوبين وهو شيخ ابن عصفور والصفّار، وقد شرح كتاب سيبويه، والثاني مالقيّ وهو أبو عبد

الله(ت: 670هـ)[28]، وقد تتلمذ لابن عصفور، وله أيضا شرح على كتاب سيبويه، وقدْ نقل الصفّار عنهما الاثنين في شرحه، وخَلُصَ الأستاذ الدّناع إلى أنّ ادّعاء صاحب البلغة مستبعدٌ[29].

وأما سفره الكثير وتجواله في بلاد الأندلس فإنَّه لَمَّا برع في علم العربية وتخرج بأبي عليٍّ الشلوبين استقلّ، وعقَد لنفسه حلقةً، يدرّسُ فيها علوم العربية؛ من نحو وصرف وأدبٍ، وانتسب إلى حلقته كثيرٌ من الطلّاب، وبعضهم كانوا زملاءه في حلقة الأستاذ أبي عليٍّ الشلوبين[30]، وبعد مدَّة اضطرّ إلى الارتحال عن بلده إشبيليا، ذلك أنَّها لم تعدْ تَسَعُهُ وأستاذه أبا عليٍّ الشلوبين، فإنَّه كان يغضُّ من شأنه، وإن يفق ابن عصفور شيخه علمًا فمن أين له بجاه كجاهه، وحظوة عند ولاة الأمور كحظوته[31]؟ ولا أدلّ على هذا ما رواه المقريّ في نفحه قال: (قال ابن علوان: وذكر والدي أيضاً - رحمه الله تعالى - ومن خطه المبارك نقلت، أن الأستاذ أبا جعفر اللَّبلي المذكور - رحمه الله تعالى - قرئ عليه يوماً قول امرئ القيس [مجزوء الكامل]:

حيّ الحمول بجانب العزل إذ لا يلائم شكلها شكلي

فقال لطلبته: ما العامل في هذا الظرف؟ يعني "إذْ"، فتنازعوا القول، فقال: حسبكم، قرئ هذا البيت على أستاذنا أبي علي الشّلوبين، فسألنا هذا السؤال، وكان أبو الحسن ابن عصفور قد برع واستقلّ، وجلس للتدريس، وكان الشلوبين يغضُّ منه، فقال لنا: إذا خرجتم فاسألوا ذلك الجاهل، يعني ابن عصفور، فلمَّا خرجنا سرنا إليه بجمعنا، ودخلنا المسجد، فرأيناه قد دارت به حلقة كبيرة، وهو يتكلم بغرائب النحو، فلم نجسر على سؤاله لهيبته، وانصرفنا، ثمّ جئنا بعدُ على عادتنا لأبي عليٍّ، فنسي حتى قرئ عليه قول النابغة [بسيط]:

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتجَاعَ لَهُ [وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ]

فتذكر، وقال: ما فعلتم في سؤال ابن عصفور؟ فصدقنا له الحديث، فأقسم ألاّ يخبرنا ما العامل فيه...)[32].

إذن هذا الذي أدى به إلى ترك إشبيلية والتجول في بلاد الأندلس استزادة في طلب العلم، ومدرسا لعلوم العربية، ويقرئ القرآن، وكان يحترف التجارة[33]، ولا يعلمُ أيّ صنف منها، ولكن يغلب على الظنّ أنها تجارة الكتب التي كانت رائجة، أو تجارة الورق أو الزيت أو غيرها مما كانت تجارته رائجة أيضًا، وكان ميناء مالقا نشيطا بحركة التجارة بين العدوتين.[34]

وكان ابن عصفور أينما حلّ التفّ حوله طلّاب علم العربية، فيعقد لهم مجالس دروس، وكان يدرّس بغير أجر، فأقبل عليه الطلّاب، وعظُمَ الانتفاع به، وكان يمكث بكل بلد شهورًا، فدرس بشريش(شذونة) وبمالقة ولورقة وبمرسية[35]. ومن أنجب من أخذ عنه بمالقا الشلوبين الصغير أبو عبد الله(ت بعد: 670هـ)؛ الذي أكمل شرح أستاذه على الجزولية.

-ومن الأوهام عدُّ أبي حيّان الغرناطيّ(ت: 745هـ)[36] في ضمن تلاميذ ابن عصفور، وأحسب أن الأستاذ فخر الدين قباوة أولُ من تحدث عن تلمذته له؛ في كتابه "ابن عصفور والتصريف"[37]، الطبعة الأولى: 1971م، عن دار الفكر المعاصر. بيروت، لبنان، ودار الفكر. دمشق، سوريا. وأعيد طبعه في: 421هـ/2000م. وفي "الممتع الكبير"[38]؛ الذي حققه سنة: 1994م، وطبع سنة: 1996م عن "ناشرون". وأمّا الطبعة الأولى من "الممتع في التصريف"(حققه سنة: 1970م). الصادرة سنة: 1987م؛ عن دار المعرفة. (بيروت، لبنان) فقد خلت من ذكر أبي حيّان الغرناطيّ في ضمن تلاميذه. وتابعه بعد ذلك أغلب من اشتغل على ابن عصفور ومؤلفاته دراسة أو تحقيقًا؛ على غرار محقّقي المقرّب الأستاذين: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري (1972)[39]، والأستاذ عيّاد الثبيتيّ في مقال عن تحقيق "شرح الجمل الكبير" للأستاذ الصاحب أبي جناح (1985م)[40]، والأستاذ عبد القادر رحيم الهيتي في كتابه "خصائص مذهب الأندلس النّحويّ خلال القرن السابع الهجري"(1975م) عن منشورات جامعة قاريونس. بنغازي، ليبيا. الطبعة الثّانية: 1993م[41]، وغيرهم كثير لا يسع المقام لذكرهم جميعًا[42].[

والعجيب أنّ الأستاذ فخر الدين قباوة وكلّ من تابعه يحيلون على مصادر ترجمة أبي حيّان غير أنَّ كلَّ هذه المصادر لم تثبت ابن عصفور في ضمن مشيخته. وأبو حيّان نفسه نصَّ في برنامج (ثبتٍ، فهرسة) على مشيخته وسماعه ومروياته وإجازاته، ورحلاته العلميّة، وهو متوسع في الأخذ عن أئمة عصره في علوم العربية من نحو وصرف ولغة وبلاغة وأدب، ولغات أخرى (فارسية وتركية وحبشيّة)، وعلوم القرآن الكريم؛ من قراءات وتفسير، وعلوم الحديث الشريف، والفقه وأصوله، وتاريخ وتراجم. وهو كثير الاعتداد بشيوخه وقد فاق عددهم أربعمائة وخمسين أستاذًا[43]، ولم يذكر في ضمنهم ابن عصفور، وهو حامل لواء علوم العربية في الأندلس في زمانه[44]، وإليه انتهت الرئاسة فيها[45]، وهذا شرف لم يدّعه أبو حيّان.

ومن دأب أبي حيّان وديدنه في مؤلفاته أن يصرّح بأسماء من ينقل عنه من أساتذته ومشايخه في مؤلفاته، فمن يطالع التذييل أو الارتشاف أو البحر المحيط يجد كثيرًا مثلَ قوله: قاله أستاذنا أبو جعفر بن الزبير، وقاله شيخنا الأستاذ أبو الحسن عليّ بن يوسف الكُتاميّ الإشبيليّ، وقال شيخنا أبو الحسن بن الضائع، وقال شيخنا أبو الحسين بن أبي الربيع، وقاله شيخنا بهاء الدين بن النحّاس، وقال شيخنا الإمام جمال الدين محمد بن عمرون الحلبيّ، وقال شيخنا أبو الحسن الأبذيّ، فهؤلاء وغيرهم كثير أخذ عنهم، وأمَّا إذا لم يأخذ عنهم فإنه لا يزيد على مثل قوله: قاله الأستاذ أبو الحسن ابن عصفور، قال أبو حيّان في التذييل: (.. وهذا قريب من مذهب من زعم أنه منتصب بالجملة المتقدمة عليه بوساطة "إلّا"؛ وهو الذي عزاه أستاذنا لسيبويهِ، وابنُ عصفورٍ لسيبويهِ والفارسيُّ في "التذكرة")[46]. فابن عصفور ليس بأستاذ لأبي حيّان.

ويمكن أن نستأنس بما رواه الفلّانيّ المالكيّ(ت: 1218هـ) في "قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر"، فقد قال: (كتاب المقرّب لابنِ عُصْفُور وَشرح الْجمل وسائِر تصانيفه أرويها بالسند الْمُتقدّم فِي أوّل طرق الْمُوَطَّأ إلى ابن مَرزُوق الْحَفِيد عَن جدّه الْخَطِيب عَن أثير الدّين أبي حَيَّان عَن مُحَمَّد بن أحْمَد بنِ حَيَّان التّونسِيّ عن الْمُؤلف أبي الْحسن عَليّ بن عُصْفُورٍ رَحمَه الله تَعَالَى)[47]. فلو كان أبو حيّان تتلمذَ لابن

عصفور لكان أولى بالإجازة لرواية كتب أستاذه، وما كان ليروي كتاب "المقرّب" عن محمد بن أحمد بن حيّان التونسيّ عن أبي الحسن بن عصفور مؤلف المقرّب.

ومما يدعم زعمنا أنه لم يلقه بله أنْ يأخذ عنه، ويتتلمذ عليه خطّ سير الزمن، فأبو حيّان - كما في جميع مصادر ترجمته - ولد بغرناطة سنة: 654هـ، ولم يغادر بلاده الأندلس قاصداً بلاد المغرب وإفريقيا ومصر إلّا في حدود سنة: 677هـ، فقد عبر البحر إلى فاس، ولم يلبث بها إلّا ثلاثة أيّام، وطاف بسبتة وبجاية وتونس، وبقي يتنقل بين حواضر المغرب وشمال إفريقيا، واتصل بكثير من علمائها، ولم يكن ابن عصفور واحداً منهم؛ لأنه توفي قبل ذلك بعقد من الزمن(669هـ)، ولم يتسن قبل ذلك لأبي حيّان الأخذ عنه في بلاده الأندلس؛ لأنه غادرها بُعيد سقوط إشبيلية بيد النصارى القشتاليين سنة: 646هـ، واستقر بتونس حتّى وافاه الأجَلُ رحمه الله. وأبو حيّان كما ذهبت إلى ذلك الأستاذة خديجة الحديثيّ لم يبدأ طلبه للعلم إلّا في حدود سنة: 670هـ ببلده غرناطة[48]، ولو أني لا أسلّم بهذا، لأنه أقرأ العربية بغرناطة من سنة: 674هـ وما بعدها كما في ذيل تذكرة الحفاظ للحسينيّ[49]، بل بدأ طلبه للعلم قبل هذا التاريخ. وعليه فمحالٌ أنْ تثبت تلمذته وأخذه وسماعه من ابن عصفور.

والأستاذ فخر الدين قباوة بدع ممن ترجم لابن عصفور ومن ترجم لأبي حيّان في هذا الأمر، وقد تابعه عليه من المعاصرين الأستاذ محمد محفوظ في معجمه: "تراجم المؤلفين التونسيين"[50]، ولعلّ مردَّ وهمه راجع إلى شدَّة إقبال أبي حيّان على مصنفات أبي الحسن، واحتفائه بها أيما احتفاء، وربما وقع خلط بين أبي حيّان أثير الدين وبين محمد بن أحمد بن حيّان الأوسيّ التونسيّ(ت: 718هـ) تلميذ ابن عصفور (إجازة برواية كتبه)؛ الذي يروي المقرّب عنه[51].

-ومن الملاحظات المسجّلة على تحقيق الأستاذ فخر الدين قباوة لكتاب "الممتع الكبير"[ط: 1: 1996] ما يلي: جاء في مقدمته: (...وكان قد تعقب المقرّب بالنقد والتجريح كلٌّ من ابن مؤنس القابسيّ، وابن هشام، وابن الحاج أحمد بن محمد المتوفى سنة 647هـ في كتابه "الإيرادات على المقرّب"، وابن الضائع المتوفى سنة 680هـ، وإبراهيم بن

أحمد الأنصاريّ الجزريّ في كتابه "المنهج المعرَّب في الرد على "المقرّب"، وحازم القرطاجنيّ الخزرجيّ المتوفى سنة 684هـ في كتابه "شد الزُّنَّار على جحفلة الحمار"، والمالقيّ أحمد بن عبد النور المتوفى سنة 702هـ)[52].

- لم يحدد سنة وفاة ابن مؤنس القابسيّ، ولم يعين ابن هشام، ولم يذكر سنة وفاته، ولم يعين سنة وفاة إبراهيم بن أحمد الأنصاريّ الجزريّ.

فابن مؤنس القابسيّ هذا لم يذكره إلّا المقريّ في نفحه، وهو فيه ابن مؤمن القابسيّ[53]، وأمّا "ابن هشام" فجماعة كثيرة أشهرهم ثمانية، وأشهر النّحويّين منهم ثلاثة الأوّل: أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن هِشَام اللَّخْمِيّ(ت: 570هـ) [54]، وهذا غير مقصودٍ هنا؛ لأنه متقدّم على ابن عصفور. والثاني: محمدٌ بنُ يحيى بنِ هشامٍ الخضراويُّ العَلَّامَةُ أَبو عبدِ اللهِ الأنصَارِيُّ الخزرجيُّ الأندلسيُّ(ت: 646هـ)، ويعرف بابن البرذعيّ[55]. وهو المقصود هنا؛ لأنه كان معاصرًا لابن عصفور. والثالث مصريٌّ: هو جمالُ الدين عبدُ اللَّه بنُ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ(ت: 761هـ)[56] صاحب المغني وأوضح المسالك والشذور، والقطر وغيرها من كتب النحو. وهو أيضًا غير مقصود هنا؛ لأنه لم يعاصر ابن عصفور.

- وابن هشام الخضراويّ لم يؤلف كتابًا في نقد "المقرّب" كما توهم الأستاذ قباوة، وهو في الحقيقة مجرد ناقل لكلام المقريّ في نفحه[57]، فهو الذي توهّم ذلك، والصحيح أنّ الخضراويّ ألف كتابًا في نقد "الممتع في التصريف"، وقد سمّاه: "النقض على الممتع لابن عصفور"[58].

- وأمّا (أبو إسحاق) إبراهيم بن أحمد الأنصاريّ الجزريّ؛ الذي ألّف "المنهج المعرّب في الردّ على المقرّب" فقد حدّد حاجي خليفة(ت: 1067هـ) في "سلّم الوصول" سنة وفاته بـ: 709هـ[59]، وحدّدها في كشف الظنون بـ: 675هـ[60]، وفي تراجم المؤلفين التونسيين: كان حيًّا في: 684هـ[61]

- والمالقيّ أحمد بن عبد النور(ت: 702هـ) لم يتعقّب بالنقد والتجريح ابن عصفور في "المقرّب"، وإنَّما وضع عليه شرحًا[62]، وقد توهّم إسماعيل باشا البغداديّ(1399هـ)؛

إذ جعل "المقرّب"هذا الذي شرحه المالقيّ لابن هشام اللّخمي محمد بن أحمد النّحويّ(ت: 570هـ)[63]، ذلك أنَّ جميع من ترجم له لم يذكر له كتابًا في النحو اسمه "المقرّب"[64].

وختامًا أرجو أن أكون بمقالي هذا قد سلطت الضوء على بعض مواضع العتمة في سيرة ابن عصفور، بما تيسر لي من مصادر ترجمته، وكشفت بعض الإشكالات، ودفعت عنه الشبهات؛ التي لحقته، وجعلتْ بعض الدارسين المعاصرين يغمزون سيرته بغير حقٍّ، وكان الأمل يحذوني في أن يُنصفَ هذا الأستاذ الألمعي، وأن يُردَّ له الاعتبار؛ بالإقبال على تراثه؛ الذي لا يزال مخطوطا دراسة وتحقيقا؛ لأنه عاش للعربية وبالعربية، وخدمها خدمةً جليلةً.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأصبهاني الميرزا محمد باقر الموسوي (ت: 1307هـ): روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. تح: أسد الله إسماعيليان. عني بنشره مكتبة إسماعيليان. (د ط): 1392هـ.

- بروكلمان كارل (ت: 1376هـ): تاريخ الأدب العربيّ. تر: د. عبد الحليم النجار. مر: د السيد يعقوب بكر. جامعة الدول العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دار المعارف، القاهرة، مصر. ط: 3. (د ت).

- البغدادي إسماعيل بن محمد أمين (ت: 1399هـ): 1 - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (دط، دت).

2-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

- ابن الجزري محمد بن محمد أبو الخير (ت: 833هـ): غاية النهاية في طبقات القراء. مكتبة ابن تيمية. (دط)، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني(ت: 1067هـ). 1 - سلم الوصول إلى طبقات الفحول. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور. مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا. عام النشر: 2010م.

2- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثنى ، بغداد. تاريخ النشر: 1941م.(د ط).

- الحديثي خديجة. أبو حيان النحوي. منشورات مكتبة النهضة، بغداد. ط: 1: 1385ه/1966م.

- الحسيني أبو المحاسن محمد بن علي (ت: 765ه) ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط: 1: 1419ه/1998م.

- أبو حيان الأندلسي(ت: 745ه). 1-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحق: حسن هنداوي. دار القلم، دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا. ط: 01. (د ت).
- 2- الموفور من شرح ابن عصفور: تحق، ودرا: أحمد محمد الجندي، وعبد الملك أحمد شتيوي، البحث مدعوم من تمويل المشروعات البحثية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1438ه – 2017م.

- ابن الخطيب لسان الدين (ت: 776ه): الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1424ه..

-. ابن الخوجة محمد (ت: 1313ه): تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الحديث. تح وتق: الجيلاني الحاج بن يحيى وحمادي الساحلي. دار الغرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ط: 2: 1985م.

- الدناع محمد خليفة: المختار من شرحي ابن خروف والصفار لكتاب سيبويه. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، إصدارات الجوهرة. ط 1: 1996م.

-الذهبي محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله(ت: 748ه). 1- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحق: بشار عوّاد معروف. دار الغرب الإسلامي. ط: 01، 2003م.

2- العبر في خبر من غبر. تحق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. (د ط)(د ت).

3- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط: 01 1417 هـ- 1997م.

- ابن رُشيد، أبو عبد الله بن محمد (ت: 721ه): ملْء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة. مخطوط رقم: 1737. خزانة الأسكوريال. إسبانيا.

- الزركشيّ محمد بن إبراهيم ت: 932ه): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية. تح وتع: محمد ماضور. المطبعة العتيقة. تونس. ط: 2: (د ت).

- الزركلي. خير الدين (ت: 1396ه). الأعلام. دار العلم للملايين. ط: 15. أيار/مايو: 2002م.

- السامرائي خليل إبراهيم، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مصلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، ط:01، 2000 م.

- السنوسيّ محمد بن عثمان أبو عبد الله (ت: 1318هـ): مسامرات الظريف بحسن التعريف. تح: الشيخ محمد الشاذلي النيفر. دار الغرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ط: 1: 1994م.

- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: 911هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. لبنان، صيدا.(د ط)(د ت).

- الصفدي خليل بن أيبك (ت: 764هـ). الوافي بالوفيات. تحق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث، بيروت. 1420هـ- 2000م. (د ط).

- الطنطاوي محمد (ت: 1357هـ): نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. تح: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل. مكتبة إحياء التراث الإسلامي. ط: 1: 2005م-1426هـ.

- العزاويّ عباس: تاريخ الأدب العربي في العراق. ج: 1 من: 656هـ إلى 941هـ.. مطبعة المجلس العلمي العراقي. 1380هـ/1960م.

- ابن عصفور الإشبيليّ(597هـ-669هـ): 1- المقرّب. تح: أحمد عبد الستار الجواريّ، وعبد الله الجبوريّ. ط: 1: 1392هـ/1972م.

2-الممتع في التصريف. تح: د. فخر الدين قباوة. دار المعرفة، لبنان، بيروت. ط: 1: 1407هـ/1987م

3- الممتع الكبير في التصريف. مكتبة لبنان. ط: 1: 1996م.

- ابن العماد عبد الحي بن أحمد (ت: 1089هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. دار ابن كثير، دمشق، بيروت. ط: 1: 1406 هـ/1986م.

- الغبرينيّ أحمد بن أحمد عبد الله أبو العباس (ت: 714هـ): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. تح وتع: عادل نويهض. منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان. ط: 2: 1979م.

- الغرناطيّ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم(ت: 708هـ): صلة الصلة. تح: شريف أبو العلا العدويّ. المجلد الثالث: كتاب صلة الصلة. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر. ط: 1: 1429هـ/2008م.

- ابن الغزيّ محمد بن عبد الرحمن (ت: 1167هـ): ديوان الإسلام. تح: سيد كسرويّ حسن. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط: 1: 1411هـ/1990م.

- ابن فرحون إبراهيم بن علي (ت: 799هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب . تحق وتعق: امحمد الأحمدي أبو النور. دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. (د ط)، (د ت).

- فروخ عمر (ت: 1407هـ): تاريخ الأدب العربي. دار العلم للملايين. ط: 1983م.

- الفُلَّاني صالح بن محمد (ت: 1218هـ): قطف الثمر في رفع أسانيد المنصنفات في الفنون والأثر، تحق: عامر حسن صبري: دار الشروق. مكة. ط: 01، 1984م/1405هـ.

- الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر (ت: 817هـ): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع. ط: 1: 1421هـ/2000م.

- قباوة فخر الدين: ابن عصفور والتصريف. دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان. دار الفكر، دمشق، سورية. ط: 1: 1971م، إعادة: 1421هـ/2001م.

- القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت: 646هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة.. تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت. ط:01، 1406هـ-1982م.

- ابن قنفذ القسنطيني(ت: 810هـ): الوفيات. تح: عادل نويهض. دار الآفاق الجديدة، بيروت. ط: 4: 1403هـ/1983م.

-.القِنَّوجيّ محمد صديق خان (ت: 1307هـ): أبجد العلوم. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (د ط)، (د ت).

- الكتبي محمد بن شاكر (ت: 764هـ). فوات الوفيات. تحق: إحسان عباس. دار صادر. بيروت، لبنان. ط: 1: ج 1: 1973م. ج: 2، 3، 4: 1974م.

- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل (ت: 774هـ): البداية والنهاية. دار الفكر. (د ط): 1407هـ/1986م.

- كحالة عمر بن رضا (ت: 1408هـ): معجم المؤلفين. مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.(د ط، د ت).

-. محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. ط: 1: 1994م.

-. مخلوف محمد بن محمد (ت: 1360هـ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. عل: عبد المجيد خيالي. دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 1: 1424هـ/2003م.

-. المراكشيّ، أبو عبد الله محمد (ت: 703هـ): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. تح وتع: د. إحسان عباس، د. محمد بن شريفة، د بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي، تونس. ط: 1: 2012م.

-. مقديش محمود (ت: 1228هـ): نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. تحق: علي الزواري، محمد محفوظ. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. ط: 1: 1988م.

- المقري أحمد بن محمد (ت: 1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: ، تحق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان. ط: 1: 1968، طبعة جديدة 1997.

- الهيتي عبد القادر رحيم: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري. منشورات جامعة قاريونس، بنغازي. ط: 02: 1993م.

- ابن الوردي عمر بن مظفر (ت: 749هـ). تاريخ ابن الوردي. دار الكتب العلمية. لبنان، بيروت. ط: 1: 1417هـ/1996م.

- اليمانيّ عبد الباقي بن عبد المجيد(ت: 743هـ): إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين. تح: عبد المجيد دياب. شركة الطباعة العربية السعودية. ط: 1: 1406هـ/1986م.

الرسائل الجامعية:

-السيد أمين علي علي: الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير النحو، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية العلوم: 1383هـ/1964م.

المجلات:

-مجلة المورد. شرح الجمل لابن عصفور. تحقيق د: جعفر الصاحب أبو جناح. مقالة للدكتور عيّاد الثبيتي. المجلد: 14. العدد: 3.

(1) تنظر ترجمته في: الذيل والتكملة(3/347-349)، وصلة الصلة(3/305)، وعنوان الدراية(317-319)، وملء العيبة(ل/91)، وإشارة التعيين(236-237)، وتاريخ الإسلام(49/288-291)، والعبر(3/320)، وتاريخ ابن الوردي(2/214) والوافي(22/166)، والفوات(3/110)، والبداية والنهاية(11/225)، والوفيات(331)، والبلغة(219)، والبغية(2/210)، وتاريخ الدولتين(39) والسلّم(2/397-398)، وكشف الظنون(2/1041)، وأسماء الكتب(289)، والشذرات(5/575-576)، وديوان الإسلام(3/349)، ونزهة الأنظار(1/551-552)، وأبجد العلوم(3/35-36)، وروضات الجنات(5/283-284)، وتاريخ معالم التوحيد(62)، ومسامرات الظريف(1/217)، ونشأة النحو(206-207)، وشجرة النور(1/261)، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان(5/366-367)، والأعلام(5/27)، وتاريخ الأدب العربي في العراق(176-177)، وتاريخ الأدب العربي فروخ(6/248-249)، ومعجم المؤلفين(7/251)،

والاتجاهات النحوية(466)، وهدية العارفين(712/1)، وإيضاح المكنون(527/3)، وتراجم المؤلفين التونسيين(391/3-396)، وابن عصفور والتصريف(57).

(2) مجلة المورد. العدد: المجلد: . ص(235).

(3) وفيات ابن قنفذ(331).

(4) الأعلام(27/5).

(5) الموفور(56). وفيه: نقل الزركلي عن وفيات ابن قنفذ أنّ ابن عصفور توفي سنة: 667هـ.

(6) ملء العيبة(6/ل92). وفي تراجم المؤلفين التونسيين(392/3): ومات في ليلة الأحد 25 ذي القعدة 669هـ / أوت 1271م.

(7) ملء العيبة(6/ل92). وينظر: المورد: المجلد: 14. العدد: 3. ص: 236.

(8) ملء العيبة(6/ل92). وينظر: المورد: المجلد: 14. العدد: 3. ص: 236

(9) تايخ الإسلام(290/49).

(10) الوافي بالوفيات(166/22)، والبغية(210/2)

(11) شجرة النور(157/2).

(12) الاتجاهات النحوية في الأندلس. ص: 467.

(13) تراجم المؤلفين التونسيين(392/3)، وينظر: نزهة الأنظار(552/1)،

(14) ينظر: شجرة النور(159/2-160)، وتراجم المؤلفين التونسيين(392/3).

(15) الاتجاهات النحوية في الأندلس. ص: 466.

(16) تنظر ترجمته في: تراجم المؤلفين التونسيين(152/4).

(17) ملء العيبة(6/ل91). وينظر: المورد: المجلد: 14. العدد: 3. ص: 236

(18) تراجم المؤلفين التونسيين(393/3).

(19) ينظر: ملء العيبة(6/ل91). المورد: المجلد: 14. العدد: 3. ص: 236

(20) ملء العيبة(6/ل91). المورد: المجلد: 14. العدد: 3. ص: 236

(21) ينظر: ملء العيبة(6/ل91)، وتاريخ الإسلام(172/15)، والوافي(165/22)، والبغية(210/2).

(22) ينظر: الإنباه(334/2).

(23) ينظر: الذيل والتكملة(363/2).

(24) ينظر: الأعلام(62/5).

(25) تنظر ترجمته في: الذيل والتكملة(527/4-528)، والبلغة(235)، والبغية(256/2)، والأعلام(178/5).

(26) الإنباه(172/15).

(27) المختار من شرحي ابن خروف والصفار(12).

(28) تنظر ترجمته في: البغية(187/1)، والبلغة(280)، والأعلام(178/5)، وهدية العارفين(1428/2، و1800)، ومعجم المؤلفين(107/8)، وتراجم المؤلفين(393/3).

(29) المختار من شرحي ابن خروف والقصار(12).

(30) ملء العيبة(6/ل92).

(31) ينظر: الذيل والتكملة(363/2).

(32) نفح الطيب(209/2-210).

(33) ملء العيبة(6/ل92).

(34) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس. ص: 179-180.

(35) ملء العيبة(6/ل92).

(36) تنظر ترجمته في: العبر(134/4)، ومعرفة القرآء الكبار(387)، وتاريخ ابن الوردي(328/2)، والوافي(175/5-186)، والفوات(71/4-79)، وذيل تذكرة الحفاظ(13-15)، والإحاطة في أخبار غرناطة(3/28-43)، والبلغة(250-252)، وغاية النهاية(285/2-286)، والبغية(280/1-285)، وشذرات الذهب(93/9)، والأعلام(152/7)، ومعجم المؤلفين(130/12-131).

(37) ابن عصفور والتصريف. ص: 62.

(38) الممتع الكبير. ص: 10.

(39) المقرّب. ط: 1392هـ/ 1972م. ص: 8.

(40) مجلة المورد، المجلد: 14، العدد: 3، ص: 233.

(41) خصائص مذهب الأندلس النحوي. ص: 263.

(42) وجمعان بن بنيوس رجا السيالي في بحثه "اعتراضات ابن الضائع النحوية في شرح الجمل على ابن عصفور". ص: 10. ونجية قداح في بحثها "ابن عصفور وجهوده الصرفية". ص: 9. وعبد الله بن سرحان بن محمد القرني في بحثه "نقد ابن عصفور آراء الصرفيين في كتابه الممتع. ص: 10.

(43) الوافي بالوفيات(184/5)، والبغية(280/1).

(44) تاريخ الإسلام(289/49)، والوافي بالوفيات(165/22)، والبغية(210/2).

(45) نفح الطيب(184/3).

(46) التذييل والتكميل(186/8).

(47) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر: ص: 198.

(48) أبو حيّان النحويّ. ص: 33.

(49) ذيل تذكرة الحفّاظ. ص: 14.

(50) تراجم المؤلفين التونسيين(392/3).

(51) قطف الثمر. ص: 198.

(52) الممتع الكبير. ص: 11.

(53) نفح الطيب(148/4).

(54) البغية(267/1).

(55) المصدر نفسه(267/1).

(56) المصدر نفسه(267/1).

(57) نفح الطيب(148/4).

(58) البغية(267/1).

(59) سلّم الوصول(24/1).

(60) كشف الظنون(1883/2).

(61) تراجم المؤلفين التونسيين(27/2).

(62) معجم المؤلفين(305/1).

(63) إيضاح المكنون(545/5)، وهدية العارفين(97/2).

(64) ينظر: الديباج المذهب(279/1)، والبغية(406/1)، وسلم الوصول(24/1)، ومعجم المؤلفين(8/1).